



في خطوة حضارية ناضجة
عودنا عليها معهد الآداب
الشرقية في جامعة القديس
يوسف، صدر المجلدان الثامن
والتاسع من «حوليات»
الصادرة عن المعهد ليقدم
تلخيصاً وافياً وبالغ الأهمية
للنشاطات الفكرية والبحثية
التي جرت في المعهد في
المرحلة الممتدة من العام
١٩٩٨ وحتى العام ٢٠١٠.

خبرة الأب سليم دكاش اكسبتها قامة وقيمة مجلدان مميّزان من «حوليات معهد الآداب الشرقية»: الحراك الفكري والبحثي على مفترق قرنين

اطلاع كبير على ما يدور حوله في مجالات الأبحاث المتخصصة المتعلقة بالآداب والفكر والثقافة وعلم اجتماع وغيرها من النشاطات المعرفية الجادة. والحقيقة ان هذه الاطرايح التي اعدّها باحثون لبنانيون وعرب ونالوا على أساسها شهادات الدكتوراة، قد جرت استناداً الى ابحاث اشرف عليها اخصائيون مشهود لهم بالكفاءة العالية يتعاونون منذ سنوات مع معهد الآداب الشرقية الذي ساهم بشكل كبير في ترسيخ سمعة جامعة القديس يوسف التي لا تزال تشع بالمعرفة وبالعلم في محيطها منذ تأسيسها قبل ثلاثة عشر عقداً ونيف. والجدير ذكره هنا ايضا ان المجلد التاسع الذي يقع في حوالى الالف صفحة، ربعها تقريبا بالفرنسية والباقي بالعربية، يحفل بالمحطات المميزة على صعيد

اكاديمية وادارية اخرى في جامعة القديس يوسف، هو باحث متمرس في العلوم الدينية وفي التراث حيث ان له ابحاثاً ودراسات مميزة عن شخصيات في التراث العربي والاسلامي احدثت تغييراً كبيراً في التوجه الفكري العربي برمته. اضافة الى هذا فان خبرة الاب الدكتور دكاش في ادارة الصروح التربوية المميزة هي خبرة مشهود لها بالعمق وبالتميز. لذلك فان المجلدين المذكورين من حوليات معهد الآداب الشرقية، يجسدان في آن مقدرة الاب دكاش البحثية والتنظيمية. واهمية محتويات المجلدين، انهما يقدمان، باللغة العربية وباللغة الفرنسية، ملخصاً لأهم الاطرايح المميزة التي أعدت لتليل شهادة الدكتوراة، بحيث يمكن لمن يقرأ هذا الملخص الوافي ان يكون على

ومن الواضح ان الاب سليم دكاش اليسوعي، مدير معهد الآداب الشرقية بالوكالة، قد بذل جهداً علمياً كبيراً ليصدر هذان المجلدان بالحلة المميزة التي تجعل منهما مرجعاً لا بد منه لرصد الحراك الثقافي والفكري والبحثي الاكاديمي في واحد من اكثر المعاهد عراقية وسعة طيبة، حيث يتبوأ خريجه المميزون مراكز علمية في المدارس الكبرى والمعاهد والكلليات لينشروا على الاجيال ما اكتسبوه على مقاعد المعهد من علم ومعرفة.

خبرة بحثية وتنظيمية

والاب الدكتور سليم دكاش اليسوعي الذي يشغل منصب مدير المعهد بالوكالة، اضافة الى مناصب

الحادي والعشرين، ومن المتخرجين من أصبحوا اليوم كبارا في عالم البحث والكتابة والتعليم والنشر والإدارة، وهذا يدعو لا إلى الافتخار فقط، بل إلى الحث على متابعة مسيرة المعهد التي بدأت سنة ١٩٠٢، والسنون بعد ذاتها بما تحمله من خبرات هي التي تدعو للاستمرارية. وختام العدد مقالة للدكتورة هبة شبارو - سنو عن كتاب الحيوان للجاحظ تذكر بأن الحوليات هي مساحة لنشر خالص الأبحاث التي يعدها اساتذة المعهد وخريجوه.

تحية الى الاب بوزيه

اما المجلس التاسع من «حوليات» معهد الآداب الشرقية فصاغه وجمعه المدير السابق للمعهد البروفسور اهيف سنو. وهذا المجلد مهدي من الزملاء والاصدقاء والباحثة الى وجه معروف رافق المعهد طيلة نصف قرن من الزمن، هو الاب لويس بوزيه اليسوعي (١٩٢٨ - ٢٠٠٢) اذ كان مديرا لقسم الآداب العربية (١٩٧٧ - ١٩٨٠)، مسؤولا عن الدراسات العليا حتى السنة ١٩٩٦ ومستشارا للتاريخ العربي والاسلامي الذي ارتبطت حياته الاكاديمية بمعهد الآداب الشرقية. واثر وفاة الاب بولس نوبا سنة ١٩٨٠ أصبح مديرا لمجلة Mélanges ومديراً لسلسلة الأبحاث الصادرة عن المعهد. والظروف اللبنانية والاكاديمية عاكست صدور هذا المجلد في موعد قريب من سنة الرحيل، الا ان العزم لم يخب يوما في دفع هذه المقالات - الهدية الى الطباعة، وها هي «حوليات» الاب بوزيه بين ايدي القراء وفي واجهة المكتبات، وهي صدرت في مجلدين.

المجلد الاول وفيه جزآن:
الجزء الاول يتضمن مقالات الاساتذة والباحثة باللغة الفرنسية وعددها خمسة عشر مقالا تتناول مواضيع مختلفة في اللغة العربية وآدابها، والتاريخ، والفلسفة، والاسلاميات، والتربية، من امضاء المؤلفين التالية اسمائهم:

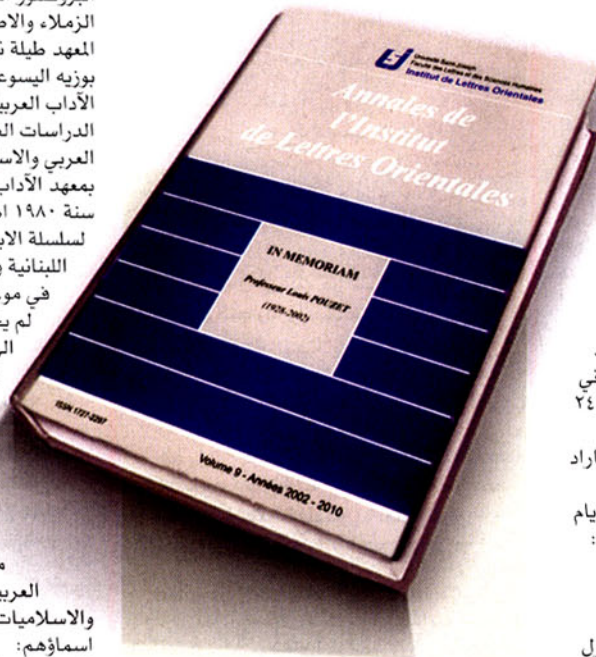
الاب رينيه شاموسي اليسوعي - دومينك أفون - جورج بوهاس - رينيه لافنان - الاب سليم دكاش اليسوعي - دانيال جيماره - كلود غليو - جاد حاتم - بيار لوري - الاب رولان ميني - اندريه رومان - سعاد سليم - جيرار تروبو - دومينك اورفوي - منفرد كروب.

وفي الجزء الثاني من هذا المجلد نجد خمسة وعشرين مقالا في اللغة العربية كتبها الباحثة في مجالات متعددة، قاسمها المشترك التاريخ، والآداب، والحضارة الاسلامية العربية، وهي من امضاء المؤلفين التالية اسمائهم:

اهيف سنو - الاب سليم دكاش اليسوعي - عيسى ابو دية - الاب كميل حشيمة اليسوعي - الاب روبرت بندكتي اليسوعي - سعاد الحكيم - علي مهدي زيتون - علي اصغر «قهرماني مقبل» - لطيف زيتوني - احمد حطيط - منير اسماعيل - افرام البعلبكي - متري سليم بولس - ابراهيم بيضون - وليم الخازن - جورج سلهب - سهيل سليمان - انطوان صياح - عقل العويط - آسيا المهتار - قيس - عبد الرؤوف سنو - محمد الخوالدة - مها خير بك ناصر - انطوان طعمة - مؤمنة بشير العوف - هنري عويس - سليم قهوجي.

اما الجزء الثاني فيحتوي على خلاصات ورسائل واطاريج المتخرجين من المعهد. ■

اقلام خمسة توالى في الكلام عن أنسي الحاج المتجسد في كل حرف ومقطع وصمت من دواوينه وعباراته. البروفسور اهيف سنو طرح اشكالية التقليد والحداثة في شعره، بعد كلمات ترحيب لخصها بالقول: «هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده...». الدكتور هنري عويس اخبر الجميع عن نص فريد كتبه الاستاذ جوزف زعرور قبل رحيله الى الابدية. الدكتور هنري العويط ركز على ديوان الشاعر «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» وعلى قصائد اخرى، فرأى فيه ذلك الشاهد لطاقت اللغة العربية المذهلة على احتضان التجارب المبدعة داعيا لنقل شعر أنسي الحاج الى لغات العالم تكريما للشعر.



ابرار اعمال الطلاب المتخرجين في سنوات نهاية القرن العشرين

وباللغة الفرنسية مساهمات من ادغار دافيدان الذي نقل انطباعاته عن الامسية في مقال فريد نشره في اللورين لوجور، من ساران الكسندريان الشاعر الباحث الفرنسي الذي رأى في شعر أنسي الحاج تفوقاً مستمراً على الشكل وقدرة هائلة على تحميل الشكل المعاني العميقة المتنوعة، ومن الاب لويس بوزيه الذي توقف متأملاً في قصيدة من قصائد أنسي الحاج: يا شفير هويتي... مع ختام للدكتورة زاهدة درويش جبور التي اشعبت شعر أنسي الحاج درساً وبحثاً وتأملاً... ولان المعهد آل على نفسه ان يبرز اعمال طلابه المتخرجين، فان هذا العدد يحوي مجموعة هامة من خلاصات الاطاريج والرسائل التي تمت مناقشتها في سنوات نهاية القرن العشرين وبداية القرن

الدراسات والمحاور الفكرية والادبية التي يركز عليها. وضخامة هذا المجلد تتبع من كونه يغطي نشاطات معهد الآداب الشرقية طوال ٩ سنوات من العام ٢٠٠٢ الى العام ٢٠١٠. في حين ان المجلد الثامن يغطي نشاطات السنوات الممتدة من العام ١٩٩٨ حتى العام ٢٠٠١. هكذا فان المجلدين يغطيان مرحلة دقيقة من مراحل الثقافة العالمية حيث يجسدان ويرصدان النقلة الفكرية ما بين اواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين.

كنوز مخبأة

ويذكر العدد الثامن من حوليات معهد الآداب الشرقية، وهو العدد الذي يغطي فترة قديمة نسبياً من حياة المعهد ونشاطاته، بمجموعة مميزة من المقالات والدراسات والابحاث وخلاصات الاطاريج والرسائل. نصوص كتبت وألقيت ضمن محطات متنوعة وعميقة المعاني امتدت ما بين سنة ١٩٩٨ وسنة ٢٠٠١، وجاءت الاحداث تتوالى معرقة توضيها وطباعتها واصدارها ضمن الحوليات. الناظر اليها متصفحاً يجدها كنوزاً مخبأة لم يستطع الزمن من سنوات صعبة ان ينزع عنها حلتها المضيفة فبقيت معاصرة في معانيها ومراميتها.

المحلة الاولى في هذا الاصدار يسترجع اعمال «مؤتمر الدراسات الشرقية في جامعة القديس يوسف» احتفاءً بالذكرى الخامسة والعشرين بعد المئة لتأسيس جامعة القديس يوسف، وقد جاء في ثلاثة ايام (الخميس ٢٤ شباط ٢٠٠٠، والجمعة ٢٤ آذار ٢٠٠٠، والاربعاء ١٢ نيسان ٢٠٠٠) وجرت فعاليتها في مدرج حرم العلوم الانسانية. ولقد اراد منظمو المؤتمر، ومنهم مدير المعهد السابق البروفسور اهيف سنو، ان يختص كل يوم من الايام الثلاثة بمحور من ثلاثة محاور كبرى هي التالية:

أ - اللغة العربية وآدابها،
ب - الفكر الاسلامي،
ج - الدراسات التراثية المتنوعة التي تصل بين الجهود السحيقة والنهضة الاخيرة ومنها ما يتناول اللغات السامية والآثار والتاريخ القديم والمشرق المسيحي والدراسات الارمنية والطباعة والصحافة التي اسهمت في وضع النصوص والآثار النهضوية بين ايدي القراء.

وغني عن القول انه من بين الاسماء التي تناولتها ابحاث هذا المؤتمر الثري مجموعة من الآباء اليسوعيين كالأباء انطون صالحاني وخليل إده وهنري فليش مروراً بأندره دالفرني ولويس بوزيه وميشال أزار وغيرهم، من دون نسيان مجموعة متميزة من اسماء العلمانيين الذين ساهموا في صنع تاريخ الحضارة العربية في مفهومها الواسع مثل الدكتورة جبور عبد النور والبساتنة وغيرهم. انه المؤتمر الذي وان سلط الضوء على الماضي، ماضي اسهام جامعة القديس يوسف في مضمار الابحاث العلمية العربية والاسلامية، فهو ابرز الاستمرارية في ايمان هذه بين الماضي والحاضر واهمية ايلاء الدراسات الشرقية العربية والاسلامية ما تستحقه من كبير عناية في التنشئة المتينة والبحث العلمي ذي الجودة العالية. اما الحدث الثاني الذي تنشر الحوليات فعالياته، فيتناول عيد الشعر الذي احتفل به المعهد سنة ١٩٩٨ وكان صاحبه الشاعر أنسي الحاج، وقد أطل على قارئه ومستعبيه ومحبيه حاملاً معه مخزوناً من الاعمال والدواوين الشعرية والمقالات الادبية والنصوص الشعرية المنقولة من الفرنسية الى العربية.